العتبة العباسية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية

إذاعة الكفيل

سلسلة من حلقات برامج إذاعة الكفيل

صوت المرأة المسلمة

# شبابك قبل هرمك

إعداد

سعدية الساعدي

العتبة العباسية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
إذاعة الكفيل

كربلاء المقدسة

FM-95.3MHZ

النجف الأشرف

FM-103.9MHZ

ذي قار

FM-95.3MHZ

ميسان

FM-98.3MHZ

radio@alkafeel.net

الكتاب: شبابك قبل هرمك.
الإعداد: سعدية الساعدي.
المونتاج الإذاعي: خديجة الموسوي.
الناشر: قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة/ شعبة إذاعة الكفيل.
التصميم: علاء سعيد الأسدي.
تصميم الغلاف: شيماء سامي
الإخراج الطباعي: أمل نصير السعداوي.
التدقيق اللغوي: مصطفى كامل محمود.
المطبعة: مطبعة دار الكفيل.
الطبعة: الأولى.
عدد النسخ: ٢٠٠٠

ربيع الأول ١٤٣٨هـ - كانون الأول ٢٠١٦م.

# مُقَدِّمَة

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على محمدٍ وآله الطاهرين وسلامٌ على أصحابه البررة المنتجبين واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

أما بعد:

لا يخفى أنَّنا لازلنا بحاجة إلى تكريس الجهود ومضاعفتها نحو نشر المفاهيم الأخلاقية والتربوية، وترسيخ المفاهيم الإيمانية التي تضمنتها رسالة الإسلام لبناء الفرد بناءاً فعلياً حقيقياً؛ ليكون ٱنطلاقة سليمة لبناء ذلك الكيان الإنساني الشامخ الذي ماهو إلا اللبنة الأولى لبناء مجتمع إسلامي راسخ البنيان، عتيد المراسي، لذا ومساهمةً في ذلك جاءت برامج إذاعة الكفيل صوت المرأة المسلمة كسبيل للوصول إلى ذلك، وقد أخذت هذه البرامج طريقها إلى أسماع الكثيرين عبر أثيرها وعبر شبكة الإنترنت العالمية صوتاً، ولأجل تعميم الفائدة إرتأت الإذاعة إيصال برامجها كتابياً إلى أيدي الذين لم يسعفهم الوقت لسماعها وذلك بطباعة بعض من برامجها وإصدارها كراريس.

## الحلقة الأولى

### البطالة أسبابها وآثارها

إنَّ مرحلة الشباب تعد من المراحل الخطرة التي يمر بها كل فرد أثناء حياته ولها الكثير من المشاكل النفسية والاجتماعية والأمنية والسياسية، والمفروض أن جيل الشباب هو جيل العمل والإنتاج؛ لأنه جيل القوة والطاقة والمهارة والخبرة، فالشباب –عزيزتي القارئة– عادة ما يفكر في بناء أوضاعه الاقتصادية والاجتماعية بالاعتماد على نفسه وتكوين كيانه الخاص، وذلك من خلال العمل والإنتاج، لا سيما ذوي الكفاءات والخريجين الذين أمضوا الشطر المهم من حياتهم في الدراسة والتخصص، واكتساب الخبرات العملية والمهارات الفنية.

كما يعاني عشرات الملايين من الشباب من البطالة؛ بسبب نقص التأهيل وعدم توفر الخبرات لديهم، لتدني مستوى تعليمهم وإعدادهم من قبل حكوماتهم أو أولياء أمورهم أو حرمانهم من فرصة التعلم بسبب الظروف المعاشية القاسية التي مروا بها، مما يقلل من حصولهم على العمل، وتؤكد الإحصاءات أن هناك عشرات الملايين من العاطلين عن العمل في كل أنحاء العالم من جيل الشباب، وبالتالي يعانون من الفقر والحاجة والحرمان، وتخلف أوضاعهم الصحية، أو تأخرهم عن الزواج، وإنشاء الأسرة، أو عجزهم عن تحمل مسؤولية أسرهم.

تفيد الإحصاءات العلمية أن للبطالة آثارها السيئة على الصحة النفسية، كما لها آثارها على الصحة الجسدية، كما وإنَّ نسبة كبيرة من العاطلين عن العمل يفتقدون تقدير الذات، ويشعرون بالفشل، أو أنهم عالة على المجتمع، كما وجد أن نسبة منهم يسيطر عليهم الملل، وأن يقظتهم العقلية والجسمية منخفضة، كما إن البطالة تعيق عملية النمو النفسي بالنسبة للشباب الذين ما زالوا في مرحلة النمو النفسي، كما نجد أغلب العاطلين يعانون من القلق والكآبة وعدم الاستقرار، بل ويمتد هذا التأثير النفسي على حالة الزوجات، كما وأن هذه الحالات النفسية تنعكس سلباً على العلاقة الزوجية والأبناء وتزيد من المشاكل العائلية،

وعند الأشخاص الذين يفتقدون الوازع الديني، حيث يقدم البعض منهم على الفتك بعقولهم من خلال تعاطي المخدرات وغيرها، بل و وجدوا أن تسعة وستين ممن يَقْدمون على الانتحار هم من العاطلين عن العمل؛ نتيجةً للتوتر النفسي تزداد نسبة الجريمة، كالقتل والاعتداء بين هؤلاء العاطلين، ومن مشاكل البطالة أيضاً هي مشكلة الهجرة، وترك الأهل والأوطان، التي لها آثارها ونتائجها السلبية كما لها آثارها الإيجابية، وإنَّ السبب الأساس في هذه المشاكل بين العاطلين عن العمل هو الافتقار إلى المال، وعدم توفره لسد الحاجة وإن تعطيل الطاقة الجسدية بسبب الفراغ -لاسيَّما بين الشباب الممتلئ طاقةً وحيويةً ولا يجد المجال لتصريف تلك الطاقة- يؤدي إلى ارتداد تلك الطاقة عليه لتهدمه نفسياً ومسببة مشاكل كثيرة، وتتحول الطاقة في كثير من بلدان العالم إلى مشاكل أساسية معقدة، ربما أطاحت ببعض الحكومات، فحالات التظاهر والعنف والانتقام توجه ضد الحكام وأصحاب رؤوس المال، فهم المسؤولون في نظر العاطلين عن مشكلة البطالة، وقد حلل الإسلام مشكلة الحاجة المادية والبطالة تحليلاً نفسياً، كما حللها تحليلاً مادياً، فمنها ما روي عن الرسول صلى الله عليه وآله قوله: «**إن النفس إذا أحرزت قوتها استقرت**»، وعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «**إن النفس**

**قد تلتاث على صاحبها، إذا لم يكن لها من العيش ما تعتمد عليه، فإذا هي أحرزت قوتها اطمأنت»**، وهذا النص يكشف العملية التحليلية للعلاقة بين الجانب النفسي من الإنسان وبين توفر الحاجات المادية وأثرها في الاستقرار والطمأنينة، وإن الحاجة والفقر يسببان الكآبة والقلق وعدم الاستقرار، وما يستتبع ذلك من مشاكل صحية معقدة، كأمراض الجهاز الهضمي، والسكر، وضغط الدم، وآلام الجسم وغيرها، كما تعتبر البطالة هي السبب الأول في الفقر والحاجة والحرمان؛ لذلك دعا الإسلام إلى العمل وكره البطالة والفراغ، بل وأوجب العمل من أجل توفير الحاجات الضرورية للفرد لإعالة من تجب إعالته.

### دور الإسلام في معالجة البطالة

فقد دعا الإسلام إلى الاحتراف؛ أي إلى تعلم الحِرف كالتجارة والميكانيك والخياطة وصناعة الأقمشة والزراعة وإلى آخره من الحرف، كما وجّه القرآن الكريم الأنظار إلى العمل والانتاج وطلب الرزق، فقال: ﴿**فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ**﴾[1]، وقال أيضاً ﴿**فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللهِ**﴾[2]، وقد اعتبر الرسول

(١) الملك: ١٥.

(٢) الجمعة: ١٠.

الكريمﷺ العمل كالجهاد في سبيل الله، فقد روي عنهﷺ قال: «**الكاد على عياله كالمجاهد في سبيل الله**»، وقد أوضح الإمام علي الرضاعليه السلام أهمية العمل، فقد نقل عن حمزة أنه قال: «**رأيت أبا حسن**عليه السلام **يعمل في أرضه، قد استنقعت قدماه في العرق فقلت له: جعلت فداك، أين الرجال؟ فقال الإمام**عليه السلام**: يا علي، قد عمل بالمسحاة من هو خير مني ومن أبي في أرضه، فقلت متعجباً: ومن هو؟ فقال الإمام**عليه السلام**: رسول الله**ﷺ **وأمير المؤمنين**عليه السلام**، كلهم عملوا بأيديهم وهو من عمل النبيين والمرسلين والأوصياء والصالحين**».

إنَّ كل ذلك يوفر لجيل الشباب وعياً لقيمة العمل، وفهماً عميقاً لأخطار البطالة، مما يدعوهم إلى توفير الكفاية المادية والكرامة الشخصية بالعمل والإنتاج، والابتعاد عن البطالة والكسل، ومن أولى مستلزمات العمل في عصرنا الحاضر هو التأهيل الحرفي والمهني، واكتساب الخبرات العملية، فالعمل يملأ الفراغ، وينقذ الشباب من الأزمات النفسية ويلبي له طموحه في توفير السعادة وبناء المستقبل، لذا يجب أن نتسلح بالوعي الديني والاجتماعي والتربوي، ونعمل على استثمار ثرواتنا وتشجيع الشباب على العمل والقضاء على الكسل وتنمية الإنتاج والخدمات لبناء الحاضر وضمان المستقبل للأجيال.

## الحلقة الثانية

### الأخلاق وأثرها على النفس والناس

إنَّ الشريعة الإسلامية أولت اهتماماً بالغاً بالتربية الاجتماعية والأخلاقية؛ لما لها من دور مهم في النهوض بالأمة، قال الله عز وجل مادحاً رسوله صلى الله عليه وآله: ﴿**وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ**﴾[1]، بل أبعد من هذا فإنه سبحانه وتعالى يشهد ويقرر لرسوله الأكرم صلى الله عليه وآله: ﴿**وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾[2]، والرسول صلى الله عليه وآله أيّد ذلك بقوله: «**أدَّبني ربي فأحسن تأديبي**»، وقال عن نفسه صلى الله عليه وآله: «**بعثت لأتمم مكارم الأخلاق**»، وبقدر ما يقترن كمال الإنسان وسعادته بحسن خلقه

(١) آل عمران: ١٥٩.

(٢) القلم: ٤.

وأدبه يقترن انحطاطه وشقاؤه بسوء خلقه وغلظة تعامله، وكما جاء عن رسول الله ﷺ انَّه قال في هذا: «**من ساء خلقه عذَّب نفسه**»، فنكتشف من هذا الحديث النبوي الشريف أنَّ هناك رابطة وعلاقة وطيدة بين تكوين الإنسان الداخلي وبين السعادة أو الشقاء اللذين يكتنفانه، فمثلاً نرى الإنسان الحليم الكاظم لغيظه، ومحب الخير لغيره كما يحبه لنفسه، والذي يحمل في قلبه الحب والحنان والعطف والرأفة والشفقة على غيره، يكون ذلك كله لسعادته وبهجته وسروره واطمئنانه، وعلى العكس نجد الإنسان الخبيث اللئيم الشرير الأناني الحقود على غيره يعاني من هذه العقد النفسية، ويؤذي نفسه قبل أن يؤذي غيره، وقد نُسب إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو ينصح المؤمن بالصبر وعدم التهور في مجابهة أمثال هؤلاء بقوله:

اصبر على مضض الحسود
فإنَّ صبرك قاتله
كالنار تأكل بعضها
إن لم تجد ما تأكله

وبما إنَّ الإنسان مخلوق مجبول على الحياة الاجتماعية؛ لذا نجده يميل إلى الاجتماع بالآخرين، ويجب أن يعيش ضمن الجماعة، وقد جاءت

الرسالات الإلهية المقدسة كافة -والإسلامية خاصة- لتبني المجتمع الإيماني من خلال بناء أفراده؛ ونرى الإسلام العزيز يحث المسلمين ويشجعهم على تكوين الروابط الاجتماعية البناءة، وقد جعل لها أساليب وممارسات لطيفة تؤدي إلى الألفة والمحبة بين أبناء المجتمع الإسلامي، كآداب التحية والسلام والمصافحة بين المؤمنين، وتبادل الزيارات، وعيادات المرضى، والمشاركة في تبادل التهاني في الأعياد والمناسبات الدينية والاجتماعية، والاهتمام بالجار، وتسلية أهل المصائب والشدائد، ومشاركتهم في عزائهم لو مات منهم أحد وغيرها كثير.. ووضع لكل منها قواعد وأصول تدخل السرور على المسلمين، وتكون لهم عوناً وتهوّن عليهم ما يصيبهم من شر وأذى، كما نجد الشريعة الإسلامية تؤكد حتى في العبادات على الجانب الاجتماعي، كأداء الصلاة جماعةً، واجتماع المسلمين لأداء فريضة الحج نجده دائماً يسعى إلى تنظيم علاقة الفرد المسلم بأهل بيته وأقاربه وأصدقائه وجيرانه، وقد أوصى رسول الله ﷺ المسلمين باحترام الجار ومؤازرته في حالات الفرح والحزن، واعتباره من الأهل والأقارب، وورد عنه أنه قال: «**مازال جبريل يوصيني بالجار، حتى ظننت أنه سيورثه**»، فقد أوصى بالوالدين والمربي والمعلم وشجع الأولاد على ممارسة الأفعال والنشاطات التي توطد

العلاقة وتطيبها بين أفراد المجتمع، وفي الوقت نفسه حث على مراقبتهم وتهذيب أسلوب كل ممارسة منها، ومع من يلتقون ويلعبون ويتجولون ويدرسون؛ كي لا يحتكوا بأفراد غير صالحين، فيأخذوا منهم ويتعلموا ما هو مضر وفاسد وقبيح.

### صفة الغرور لدى الشباب

إنَّ مرحلة الشباب -سيَّما فترة المراهقة منها- تعتبر من أكثر مراحل الحياة شعوراً بالغرور والإعجاب بالنفس والاستخفاف بآراء الآخرين من الكبار، وقد حذّر الله تعالى من ذلك عن لسان لقمان بقوله: ﴿**وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ**﴾[1]، إنَّ الغرور يذهب ببعض الأفراد إلى المباهاة على والديهم، والاستخفاف بهما وبآرائهما؛ لما يكونون عليه من وضع اجتماعي أو ثقافي غير الذي كان عليه أبواهم، فيحذرهم الجليل جلّت قدرته من ذلك: ﴿**وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا**﴾[2]، بل يصل الغرور ببعض الشباب إلى حد الاستخفاف

(١) لقمان: ١٨.

(٢) الإسراء: ٢٣.

بالله تعالى وبالإيمان به وبكتبه وبرسله عليهم السلام، فينبئهم الله عز وجل إلى عظيم خطر ذلك عليهم، ليعودوا إلى رشدهم، ويستغفروه ويتوبوا إليه تبارك وتعالى بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ۞ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ۞ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ ۞ كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ ۞ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ۞ كِرَامًا كَاتِبِينَ ۞ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾[1]، كما إنَّ الغرور الذي ينتاب بعض الشباب هو من المشاكل ذات الخطورة البالغة على الشاب نفسه وعلى أهله ومجتمعه، وهو من المشاكل التي إذا لم تُدرك وتعالج وتوضع لها الحلول المناسبة، فسوف تحل بذلك المجتمع الداهية العظمى والبلاء الشديد، لذلك ينبغي على الآباء والمربين توعية الشباب وتثقيفهم تربوياً وأخلاقياً وعاطفياً؛ ليجنبهم مهابط الغرور ومساقطه والإعجاب بالنفس، كما ينبغي كذلك على البيت والمدرسة ووسائل الإعلام والقانون أن يقوموا بتوعية الشباب وتفهيمهم أن فعلهم هذا غير صحيح، وله نتائج سيئة ووخيمة لهم ولأهليهم وذويهم ومجتمعهم، حتى نتمكن بذلك من تحصين شبابنا بدرع واقٍ من مساوئ الممارسات ومفاسد الأخلاق ومنحرفات الأفكار؛ وبذلك يكسبون رضا الله عز وجل ورضا رسوله صلى الله عليه وآله وخير الدنيا وسعادة الآخرة.

---

(١) الانفطار: ٧-١٢.

## الحلقة الثالثة

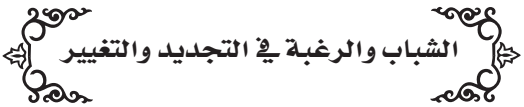


### العقل ودوره في التجديد والتغيير

إنَّ أحد أسباب الخلاف بين الشباب هو الرغبة في التجديد والتغيير؛ فالشباب يعشقون كل جديد وينجذبون إلى كل حديث، ويسايرون كل تغيير ويعجبون بكل شيء عصري، فلو خُيِّر الشباب بين فكر جديد وقديم، أو بين سلعة جديدة وسلعة قديمة، أو بين صناعة جديدة وأخرى قديمة لاختاروا الجديد، فطبيعة الشباب أنهم يعشقون الجديد، وينفرون من القديم وخصوصاً ما يرتبط بالأفكار والثقافات والعادات والتقاليد، ولذلك نلاحظ -عزيزتي القارئة- أن جيل الشباب هو جيل التجديد والتغيير في كل المجتمعات الإنسانية؛

لأن الشباب لديهم الاستعداد النفسي والعقلي للعمل من أجل التطوير والتجديد والتغيير في حركة المجتمع وإدارته، فالتغيير ليس بعيب إذا كان الشاب يعيش حالة من التطور المستمر والتجديد الدائم؛ لأن الإنسان يستطيع بعقله أن يفكر وأن يبدع وأن يتطور، وبالتالي يمكنه أن يتقدم وأن يجدد في حياته وحياة مجتمعه، بينما عالم الحيوان لا تطور فيه ولا تجديد؛ وذلك لأن الحيوان ليس لديه عقل يفكر به، وإنما يسير حسب الغريزة التي أودعها الله عز وجل فيه، ولذلك كان الحيوان ومنذ آلاف السنين وإلى الآن وسيبقى كذلك يسير على وتيرة واحدة، ويعيش بنفس الأسلوب والطريقة، في حين أن الإنسان في تغيّر مستمر وتطور دائم، سواء فيما يتعلق بحياته الخاصة أو فيما يتعلق بحياة المجتمع والأمة، وكلما استخدم الإنسان عقله كان أقدر على التجديد والتطوير والتغيير، وقد حث القرآن الكريم الإنسان على استثمار عقله في العديد من الآيات القرآنية كقوله تعالى: ﴿**يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ**﴾[1] وقوله تعالى: ﴿**قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ**﴾[2]، الفؤاد يستخدم في القرآن الكريم بمعنى العقل، أو القوة

(١) البقرة: ٢٦٩.

(٢) الملك: ٢٣.

الواعية في الإنسان، أو القوة المدركة على وجه العموم، والله سبحانه وتعالى كرّم الإنسان بالعقل وأمره أن يستثمر عقله في التفكير والتفكّر والنظر والتأمل والإبداع والتجديد، مسيرة التجديد والتغيير والتطوير والتقدم التي تشهدها البشرية إنما مدينة لعقل، هذا العقل الخلاّق والمبدع هو سر هذا التقدم والتطوّر الذي وصلت إليه البشرية.

**التجديد والتطوير عند الشباب**

لا يخفى عليكِ عزيزتي القارئة أن الشباب يرغبون في التجديد والتطوير ومن الضروري، إنماء حس التجديد عندهم؛ ليساهموا في بناء المجتمع وإحياء الحضارة، وصنع التقدم والتطور والإزدهار، وبذلك يكونون من رواد التجديد والتغيير، وليس فقط مجرد مستهلكين لكل جديد وحديث، وهناك مسألة في غاية الأهمية وهي: إن التجديد والتغيير لا يعني الانجراف وراء الموضات والصرعات المائعة، أو الانسياق وراء الأفكار المنحرفة؛ لأن ذلك يساهم في بناء جيل غير منتج وغير ملتزم، والتجديد والتطوير المطلوب هو الإبداع والابتكار في عالم الصناعة، والاقتصاد، والتجارة، والزراعة، والمجالات الأخرى.. كما يحتاج المجتمع إلى علماء ومفكرين يُقدمون أفكاراً جديدة، وبرامج حديثة بحيث يمكن من خلالها استقطاب الشباب، وتأهيلهم لممارسة

دور طليعي في البناء والتغيير والتجديد، فالمجتمع بحاجة ماسة إلى أفكار خلّاقة، وثقافة جديدة، تعالج قضايا العصر ومشكلاته وهمومه، ومن الخطأ الاقتصار على قضايا الماضي ومشاكله، أو اجترار ثقافة عصور غابرة لم يعد لها في واقع اليوم من أثر يذكر، وفي ظل واقع جديد يعج بالأفكار الجديدة، والثقافات المتعددة في عالم لم يعد فيه حدود ولا قيود ولا سدود تحول دون وصول ثقافة الآخر إلى شبابنا، ومن هنا علينا أن نقدم ثقافة معاصرة برؤية إسلامية تعالج قضايا العصر، وتجيب على إشكالات الآخر، وتقدم بدائل للأفكار المطروحة، وإلا فإن شبابنا سوف يتأثرون بثقافة الآخر وفكره، كما هو حاصل بالفعل بالنسبة للكثير من الشباب والفتيات في المجتمعات الإسلامية.

التجديد عزيزتي القارئة إنما يكون في الفكر الديني وليس في الدين نفسه، كما إنَّه توجد أشياء ثابته غير قابلة للتجديد رغم مرور الزمان وتوالي العصور كالعبادات، والأخلاق، والقيم الإنسانية العليا، وكل ما لا يقبل التجديد.

أما التجديد والتطور والتغيير في عالم الأشياء والسلع فهو مفتوح على مصراعيه، والإسلام يشجع على ذلك ويحث عليه، فالإسلام دين العقل، والعقل منطلق الإبداع.

## الحلقة الرابعة

### وازن أوقاتك لتحقق حاجاتك

فيما يخص تنظيم الوقت -عزيزتي القارئة- فقد ورد عن الإمام علي عليه السلام: «**للمؤمن ثلاث ساعات: ساعة يناجي فيها ربه، وساعة يرم فيها معاشه، وساعة يخلي بين نفسه وبين لذتها فيما يحل ويجمل**»، وكما أضافت بعض الأحاديث ساعة أخرى للقاء الإخوان الثقاة الذين يُعرِّفوننا عيوبنا، وعلقت الأحاديث على ساعة الملذات بالقول: «**وفي هذه الساعة تقدرون على تلك الساعات**»، ومع أنَّ هذا التقسيم يعطي لحاجات الإنسان الأساسية أوقاتاً معينة لا يصح أن تُغفل أو تهمل، إلا أنه ليس وصفة جامدة، فقد تتعدد احتياجات الإنسان وتزيد على

ذلك، لكن الغاية من تقسيم الوقت تنظيمه، فلا يطغى عمل على عمل، أو تبقى الأعمال الأخرى من غير إنجاز، فالعمل لكسب لقمة العيش مطلوب كحاجة مادية، والتقرب إلى الله تعالى بالعبادة والذكر مطلوب كحاجة روحية، واللقاء بالإخوان مطلوب كحاجة اجتماعية، وساعة الملذات مطلوبة أيضاً كحاجة نفسية، ويمكن أن تكون إلى جانب هذه الساعات ساعة مهمة أخرى لطلب العلم، كتلبية للحاجة العقلية والفكرية، فالمهم أن يكون هناك توازن بين هذه الأوقات بحيث لا تستغرق أوقاتنا أعمال الدنيا فتنسينا أعمال الآخرة.

**فوائد تنظيم الوقت**

١-تكون هنالك سعة وبركة في الوقت، كما يطرد عنا التشويش الذي نعيشه في تداخل الأوقات والتقصير في بعضها.

٣-يمنحنا شخصية اجتماعية محترمة، كما يجعلنا نعيش حالة من السعادة الذاتية، ويجعلنا نتحكم بالوقت ولا نترك الوقت يتحكم بنا، وبإمكان كل واحد منا أن يضع له ورقة العمل، وذلك حتى يدرج فيها برنامج عملي يومي، مع ضرورة استشعار الجدية في الالتزام ببنود البرنامج وإلا يصبح حبراً على ورق، إنَّ هذه الطريقة تعلمنا تنظيم الوقت، فلا يتعثر في الاستطرادات والنهايات السائبة والاستغراق في

عمل واحد بحيث يؤثر في النتيجة على باقي الأعمال، الورقة المذكورة أو الجدول الذي يعمل عمل المفكرة التي تذكّرك بأن ثمة أعمال تنتظرك وعليك إنجازها، وعدم تأجيلها؛ لأن الغد سيحمل لك قائمة أعمال أخرى جديدة، وأي توانٍ في برنامج اليوم سيزحف بتأثيره على البرامج التي تنتظرنا في اليوم التالي، ولا بأس من ترك وقت نصطلح عليه بـ«الوقت الحر» تحسباً للطوارئ من الأمور غير المتوقعة، ولما كانت مسؤولياتنا –كمسلمين– غير منحصرة في أعمالنا الدنيوية، فإن برنامجنا الإسلامي الذي لا يعد برنامجاً منفصلاً عن برنامجنا المعتاد، إلا في بعض الفرائض، فيمكن أن يُنظم على النحو التالي المذكورة في أحد الأدعية: «**وَوَفِّقْنَا فِي يَوْمِنَا هذا ولَيْلَتِنَا هذِهِ وَفِي جَمِيعِ أَيّامِنَا لاسْتِعْمَالِ الْخَيْرِ وَهِجْرَانِ الشَّرِّ وَشُكْرِ ألنِّعَمِ وَاتّبَاعِ السُّنَنِ وَمُجَانَبَةِ البِدَعِ وَالامْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَحِياطَةِ الاسْلاَمِ وَانْتِقَاصِ الْبَاطِلِ وَإِذْلالِهِ وَنُصْرَةِ الْحَقِّ وَإِعْزَازِهِ..**»[1].

عزيزتي القارئة، هذا البرنامج مثالي ونموذجي ويحتاج إلى توفيق وتسديد من الله تبارك وتعالى أولاً وإلى همة وعمل منا ثانياً.

(١) الصحيفة السجادية ١/ ٤١.

## الحلقة الخامسة

### مقاهي الإنترنت وسلبياتها

مقهى الإنترنت عبارة عن مكان عام يستطيع فيه المستخدم لشبكة الإنترنت التجوّل في المواقع الكثيرة الموجودة في تِلْكُم الشبكة، وقد انطلقت أول سلسلة في العالم من هذه المقاهي في خمسة وتسعين وتسعمائة وألف للميلاد في المملكة المتحدة «بريطانيا»، ثم انتشرت في كثير من الدول العربية منذ سنوات قليلة، وكان الدافع إلى ذلك تحقيق هامش ربحي من خلال المزاوجة بين خدمتين: خدمة المقاهي التقليدية، وخدمة الإيجار في شبكة الإنترنت.

إنَّ الخطير في الأمر أن تصبح هذه المقاهي أوكاراً للاستخدام

السيِّئ من قبل بعض الزبائن، وذلك من خلال ما يسمى بـ«غرفة الدردشة»، والتنادي إلى بعض المواقع التي لم يعلم بها الرقيب البشري، ففي استبانة وزَّعتها مجلة خليجية، وُجِد أن ثمانين بالمائة من مرتادي هذه المقاهي أعمارهم تقل عن ثلاثين سنة، وفي استبانة أخرى أجرتها مجلة سعودية تبيَّن أن ستين بالمائة من الشباب يقضون أوقاتهم في مواقع المحادثة الحاسوبية والتجارية، وثمانية بالمائة منهم يستخدمون المواقع السياسية وعشرين بالمائة منهم يستخدمون المواقع الثقافية.

**أسباب الإقبال على مقاهي الإنترنت**

إهمال الآباء، وضعف مراقبة الأُسَر لأبنائهم، والفراغ الممتد في يوم الشباب، والفرار من الأعمال الجادة، وتوفر السيولة المالية لدى كثير من الشباب، وعدم التمكن من إجراء رقابة صارمة على هذه الخدمة، والفضول، والبحث عن الممنوع، كما إن عِلم الكثير من المستخدمين لشبكة الإنترنت أن بوسع غيرهم أن يتعرف عليهم فيما لو استخدموا أجهزتهم الشخصية، ولذا فراراً من انكشاف أفعالهم المخزية يلجؤون إلى هذه المقاهي لتقييد جرائمهم ضد مجهول، والسبب الآخر هو تحفّظ الكثير من الأسر من إدخال الإنترنت في البيوت جعل الشباب يبحثون عن المتعة من خلال هذه المقاهي، ومثلما للانترنيت فوائد لا تعد ولا

تحصى له مضارّه، وإن المتأمل لواقع الشباب ليجد مفاسد عديدة ظهرت على أفواج منهم، وممن لم يحسن استخدام هذه الوسيلة.

**مفاسد الإنترنت على الشباب وعلاجاتها**

ضياع الأوقات، والتعرف على صحبة السوء، والإصابة بالأمراض النفسية، والغرق في أوحال الفساد، والتعرف على أساليب الإرهاب والتخريب، والتعرض لدعوات التنصير والتهويد والمذاهب الهدامة، والتجسس على الأسرار الشخصية، وإنهيار الحياة الزوجية.

أما علاج هذه المشكلة –عزيزتي القارئة– فيكون في البحث عن الأسباب الرئيسية لانحرافات الشباب ومنها: –

١–**الفراغ**: داء قتَّال للفكر والعقل والطاقات الجسمية، إذ النفس لا بُدَّ لها من حركة وعمل، علاج المشكلة هو: أن يسعى الشاب في تحصيل عمل يناسبه من قراءة أو تجارة أو كتابة أوغير ذلك.

٢–**الفجوة بين الكبار والشباب**: نشاهد الكبار وهم يرون الانحراف من شبابهم، لكنهم يقفون حيارى عاجزين عن تقويتهم، ويائسين من إصلاحهم، فتحدث العقدة بين الطرفين، علاج ذلك أن يحاول كلا الطرفين إزالة هذه الفجوة، وأن يعتقد المجتمع بشبابه وكباره

بأن المجتمع كالجسد الواحد، إذا فسد منه عضو أدَّى ذلك إلى فساد الكل.

٣-**صُحبة السوء**: الإتصال بقوم منحرفين يؤثّر على عقل الشاب وسلوكه وتفكيره؛ لذلك قال النبيﷺ: «**مَثَلُ الجليس السوء كنافخ الكير، إما أن يَحرق ثيابك، وإما إن تجد منه رائحة كريهة**»، علاج ذلك أن يختار الشباب لصحبته من كان ذا خير وصلاح وعقل، من أجل أن يكتسب من خيره وصلاحه وعقله، فَيَزِن الناس قبل مصاحبتهم بالبحث عن أحوالهم، فإن كانوا من أهل الخير والصلاح صاحَبَهُم، وإن كانوا من أهل الضلال تركهم، وأن لا يغتر بمعسول القول، وحُسن المظهر؛ فإن ذلك خداع وتضليل يسلكه أصحاب الشر.

٤-**مطالعتهم لبعض الكتب الهدامة**: من رسائل وصحف ومجلات وغيرها، التي تدعو إلى تشكيك الشاب في دينه وإيقاعه بالرذيلة، علاج ذلك هو: أن يقرأ الشاب الكتب التي تدعو إلى الإيمان والعمل الصالح، وحُبّ الله ورسولهﷺ وأهل بيتهعليهم السلام والاقتداء بهم، وليصبر الشاب على ذلك، فإن النفس سوف تعالجه أشدّ المعالجة، وتملّله وتضجره من قراءة الكتب النافعة؛ لأن النفس أمَّارة بالسوء، تدعو صاحبها إلى الزور واللهو والعبث.

٥- **فهم الإسلام**: يظن بعض الشباب أن الإسلام يقيد الحرِّيَّات، ويكبت الطاقات، فينفرون منه، ويعتبرونه ديناً رجعياً يحول بينهم وبين التقدم والرقي. علاج هذه المشكلة أن يُكشَف النِّقاب عن حقيقة الإسلام لهؤلاء الشباب الذين جهلوا حقيقته لسوء تصوّرِهم أو قصور عِلمِهم، أو كليهما معاً.

يقولُ الشاعر:

وَمَـنْ يـك ذا فَـمْ مُـرٍّ مَريضٍ
يَجِـد مُـــرّاً بـه المـــاءَ الــزُّلاَلا

## الحلقة السادسة

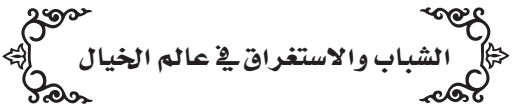


### بين الخيال والواقع

عزيزتي القارئة، في هذه الحلقة سنتحدث عن الشباب والاستغراق في عالم الخيال، إنَّ هذا يعتبر من خصائص هذه المرحلة؛ لذلك نرى الشباب يتشبث بالأحلام والأماني الجميلة، والجري وراء الأفكار الخيالية والأمور الأسطورية، وتكون هذه الحالة الخيالية في أوَجِّها مع بداية الشباب وتبدأ بالتناقص كلما تقدم الشباب بالعمر؛ حيث يبدأ بإدراك حقائق الحياة، وفهم الواقع ويعرف الأمور بشكل أفضل؛ لأن بداية مرحلة الشباب تنقصها التجربة والخبرة بقضايا الواقع وحقائق الحياة؛ لذلك نرى الشباب في هذه الفترة الزمنية يعيشون في عالم من

الخيال والمثالية الزائدة، فهم ينظرون إلى الأمور بنظرة مثالية، ويحلمون بالكثير من الأماني والتمنيات الجميلة، ولكنهم مع الزمن يدركون أن الخيال والأحلام شيء والواقع شيء آخر، وإن عليهم أن يتعاملوا مع الواقع وليس مع المفروض.

**لا فائدة من الخيال دون عمل**

يعتبر الاستغراق في دنيا الخيال مفيداً إذا كان دافعاً للشباب نحو الطموح والتطلع نحو الأفضل، مما يجعله أكثر نشاطاً وعملاً لتحقيق أمنياته وأحلامه، أما إذا كان الاستغراق في الخيال يدفع بالشباب إلى التواني والكسل والخمول وعدم العمل والعطاء اعتماداً على الأحلام الجميلة والأماني المثالية، فإن ذلك يؤدي بالشباب إلى الفشل والشقاء والتعاسة! والمطلوب من الشاب أن يحوّل تخيلاته وأحلامه وأمنياته إلى دافع ومحفز قوي للعمل والنشاط والفاعلية؛ لإنجاز ما يطمح إليه وتحقيق ما يسعى من أجله، فالأحلام والأماني الجميلة لا تتحقق إلا بالعمل والنشاط الدائم.

إذا كان التخيل في حدوده الطبيعية بنحو لا يؤدي إلى إغراق الشباب في بحر الأماني الخادعة، فلا يخلو من فائدة، بل إن هذه الحالة التي أودعها الله في جوانح الشباب يمكن أن تكون محفزاً لأمور إيجابية،

ومن هذه الأمور إيقاظ حس الإبداع، والابتكار لدى الشاب بنحو يهيئهم للتقدم وبلوغ الرتب العالية، ويوجب تقوية طاقاتهم الذهنية والفكرية، ويكون من العوامل الخلّاقة في مجالات الفن والفكر والعلم والذوق، ومن المهم للغاية أن ننمي في أنفسنا قوة التخيل المبدع إلى الإبداع والابتكار والاكتشاف، وفرق شاسع بين أن نعيش في الخيال، وأن نستخدم خيالنا من أجل الإبداع والتطور والتقدم.

إنَّ مشكلة الكثير من الشباب أنهم يعيشون في الخيال ولكن من دون تفكير أو عمل أو طموح، هؤلاء لن يصلوا إلى سلم النجاح، فضلاً عن أن يصعدوا إلى قمته، أما من يستخدم خياله من أجل الإبداع والابتكار، فإن ذلك سيؤدي إلى النجاح والسعادة والتفوق.

للأسف هناك من الشباب من يتشبثون بالأحلام والأماني الوردية، ويعيشون في عالم من الأمنيات الجميلة، وينظرون إلى الأمور من منطلق «المفروض» وليس «الممكن»، وتتحول هذه الظاهرة إلى مشكلة عندما تستولي هذه الحالة المثالية على عقول الشباب بحيث تمنعهم عن رؤية الحقائق، وإدراك الوقائع وفهم الحياة بصورة صحيحة.

إنَّ من المهم لكل شاب إدراك أنه لا يمكن أن يحقق أهدافه في الحياة وأن ينجز أحلامه الجميلة إلا بالعمل والنشاط، والقدرة على تجاوز

العقبات والمشاكل، واستثمار الوقت فيما يفيد، واغتنام فرصة الشباب الثمينة باعتبارها من أغلى الفرص في حياة الإنسان، وعلى كل من يريد أن ينجح في حياته وأن يكون سعيداً في مستقبل أيامه أن يستثمر كل لحظة من حياته، وأن يتعامل مع الوقت كشيء ثمين، وأن لا يُضيّع أي دقيقة من الزمن، فالوقت يمضي، والأيام لا تنتظر أحد من المسوّفين والكسالى، ولن يستطيع المسوّف والكسول أن يصنع أي نجاح، كما قال النبي صلى الله عليه وآله لأبي ذر: « **يا أبا ذر، إياك والتسويف بأملك، فإنك بيومك ولست بما بعده، فإن يكن غداً لك فكن في الغد كما كنت في اليوم، وإن لم يكن غد لك لم تندم على ما فرطت في اليوم**»، وكما حذّر النبي صلى الله عليه وآله في قوله من الضجر والكسل حيث يقول للإمام علي عليه السلام: «**يا علي، إيّاك وخصلتين: الضجر والكسل، فإنك إن ضجرت لم تصبر على حق، وإن كسلت لم تؤد حقاً**»، وكما كتب الإمام علي عليه السلام إلى بعض أصحابه قائلاً: «**فتدارك ما بقي من عمرك، ولا تقل غداً وبعد غد، فإنما هلك من كان قبلك بإقامتهم على الأماني والتسويف حتى أتاهم أمر الله بغتة وهم غافلون**»، كما يعتبر الإمام علي عليه السلام أن آفة النجاح الكسل حيث يقول عليه السلام: «**آفة النجاح الكسل**»، وقال أيضاً: «**من دام كسله خاب أمله**»، ويقول الإمام الباقر عليه السلام: «**الكسل يضر بالدين والدنيا**»، وأما

الإمام الكاظم عليه السلام فيقول: «**إياك والضجر والكسل، فإنهما يمنعانك حظك من الدنيا والآخرة**».

إنَّ الكسل والضجر والتواني والتسويف هو عنوان الفشل والشقاء والتعاسة في الدنيا والآخرة، فمن أراد الدنيا فعليه بالعمل والنشاط، ومن أراد الآخرة فعليه بالعمل والنشاط، ومن أرادهما معاً فعليه بالعمل والنشاط أيضاً! أما الكسول والمسوّف في أعماله وعباداته فإنه سيخسر الدنيا والآخرة معاً، وذلك هو الخسران المبين.

## الحلقة السابعة

### المخدرات وآثارها السلبية

إن من المشاكل الكبرى، والآفات الاجتماعية، والصحية، والأمنية التي تعاني منها الحضارة الإنسانية المعاصرة هي مشكلة المخدرات والإدمـان عليها، والذي يهدد مستقبل الشباب بالإنهيار، كما تؤكد الإحصاءات التي تقوم بها المعاهد والجهات المختصة أن هذه المشكلة من مشاكل المراهقين والشباب المعقدة -ذكوراً أو أناثاً- فلهذه المواد آثارها ونتائجها السلبية الهدامة في مجال الصحة الجسدية والنفسية، والاقتصادية وفي مجال الجريمة والانحراف السلوكي العام، والتأثير على الإنتاج والعلاقات الأسرية والاجتماعية. فالمخدرات -أيتها

القارئة- آفة تدمر طاقة الإنسان، وقواه العقلية والنفسية، وتسقط وجوده الاجتماعي، وتشل قدراته، فيتحول إلى عالة ومشكلة في المجتمع، ووجود غير مرغوب فيه.

ولتناول المخدرات والإدمان عليها أسبابه النفسية والعقلية المرضية، لذلك على الحكومات والمؤسسات الإصلاحية والإعلامية أن تبذل كل الجهود لمكافحتها، وإنقاذ الإنسان من شرورها، لا سيَّما جيل الشباب والمراهقين، ومن أخطر الآثار التي يقود إليها تناول هذه المادة هو التأثير على العقل، وفقدان الوعي الذي يتسبب بحوادث القتل، والاغتصاب، وحوادث السير المروّعة، كما يتسبب بإتلاف عشرات المليارت من الدولارات خلال العام جراء تناول هذه المواد وتناول علاجها الطبي، في حين يمكن توظيف هذه المبالغ الضخمة في مكافحة الفقر وتوفير الخدمات الصحية والعلمية وغيرها للإنسان، هذا التبذير والإتلاف المالي يقف وراء شقاء ملايين الأسر وضياع أبنائها، إضافة إلى الأضرار الصحية التي تؤدي إليها هذه المادة الفتاكة.

**مكافحة المخدرات**

صدرت عدة قوانين واتفاقات دولية، وعقدت عدة مؤتمرات لمكافحة المخدرات على مستوى الإنتاج والمتاجرة والتعاطي، إضافة

إلى ما تقوم به بعض الحكومات الحالية من جهود للقضاء على هذه الآفة الخطيرة، وليس هذا فحسب، بل وقد بذلت جهود علمية كبيرة من علماء الطب، والكيمياء، والاجتماع وغيرهم لدراسة ظاهرة تناول المخدرات والإدمان عليها، وتأثير ذلك على صحة الإنسان بصورة عامة، فكانت كلها تسير باتجاه واحد، وهو إنقاذ الإنسان والمجتمع من شرور المخدرات.

**العلاج**

انتهت الأبحاث العلمية ودراسات العلماء والمختصين في شتى الحقول إلى ما قررته الشريعة الإسلامية من تحريم تناول الكحول والمخدرات والمعاقبة على تناولها، وتعتني الدول والمؤسسات الإصلاحية بإعادة تأهيل المدمنين ومتعاطي المخدرات مهنياً واجتماعياً؛ أي توفير الخبرات المهنية والأعمال لهم، وإعادة الاعتبار الأدبي والاجتماعي للشخصية المدمنة ودمجها في الحياة الطبيعية من حيث الإنتاج والعلاقات الاجتماعية والسلوك السوي المقبول، بعد الانحراف السلوكي والمفارقات السلوكية الشاذة، عليه يجب القضاء على هذه الظاهرة وذلك بتظافر جهود العلماء والإعلاميين والأسرة والمدرسة والقانون والسلطة والمؤسسات الإصلاحية؛ لإنقاذ الإنسان

من هذا الوباء الخطير، فالشاب هو الأولى بإنقاذ نفسه وشخصيته من الانهيار وسلوكه من الانحراف والسقوط الاجتماعي، كذلك تعريض حياته وصحته للخطر.

**موقف الإسلام من هذا الوباء الفتّاك**

حرمت الشريعة الإسلامية تناول الخمور، كما حرمت تناول المخدرات؛ لضررها بالعقل والنفس والجسم والمال، وفرضت العقاب على متناولها؛ حمايةً للصحة الفردية وللمجتمع من شرور هذه الآفات وما تقود إليه من جرائم القتل، والاغتصاب، والسرقة، والعدوان على الآخرين، والمشاكل الأسرية، والآثار التربوية السيئة على الأبناء الناشئين في ظل المدمنين من متناولي الكحول والمخدرات الأخرى، فقال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الخمْرُ وَالمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾[1]، اعتبر القرآن الخمر رجساً، وعملاً شريراً يجب إجتنابه، كما اعتبر القرآن الخمر من الأسباب المؤدية إلى التنازع، والمشاكل الأمنية التي عبَّر عنها بالعداوة والبغضاء، وقال تعالى ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ**

(١) المائدة ٩٠.

﴿وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ﴾[1].

كما روي عن رسول الله ﷺ قوله: «**كل شراب أسكر فهو حرام**»، ولشدة الخطر المتأني من تناول هذه المادة الفتّاكة؛ حرم الإسلام صناعة الخمر، وبيعه وشربه، بل وبيع المواد التي يُصنع منها إذا علم أنها مشتراة ليصنع منها الخمر، والاهتمام التربوي والإعلامي والتثقيفي على حرمة الخمر وخطره على الحياة، إنما يقوم على أساس حفظ الحياة البشرية ودفع الشرور عنها.

(١) المائدة ٩١.

## الحلقة الثامنة

الشاب هو مشروع رجل الغد، ويتوقف عليه نجاح وقوة المجتمع، وهو بالتالي يعتبر بمثابة عصب المستقبل الحساس، إذا صح يصح المجتمع بأكمل؛ لذلك تسعى بعض الفئات إلى التأثير وضرب هذه الفئة من خلال استهداف عقولها والبدء بتفريغها والتأثير في اهتماماتها، وبالتالي عندما يخضع الشباب لرغباتهم وأهوائهم، يستطيعون التحكم بمستقبل البشرية.

كما يعتمد المراهقون على التمرد على السلطة وإثبات الذات، وبالتالي يلجأ معظم المراهقين إلى إثبات الذات من خلال هذه الطريقة التي يشعرون من خلالها بأنهم أصبحوا كباراً وأصحاب قرار وسلطة،

ويلجأ العديد من المراهقين إلى التدخين، ويرون أن السيجارة تعطيهم نوعاً من الثقة والرجولة، من هنا نشير إلى دور الأب الواعي الذي يلعب دوراً كبيراً في مراقبة ابنه والتحكم في سلوكياته؛ حتى لا يقع في فخ الإدمان والتعاطي، وذلك من خلال محاولة مصاحبة ابنه وإرشاده ونصحه بعيداً عن رفقاء السوء، وشغل وقته ببعض الهوايات مثل الرياضة ومحاولة إعطائه بعضاً من المسؤوليات التي يثبت من خلالها ذاته؛ مثل طلب الأب مساعدته في بعض الأعمال البسيطة، فتعطيه ثقة في نفسه بأنّه صاحب قرار وأهمية في المجتمع.

**لغة الحوار إحدى الطرق لتربية الشباب**

إنَّ المعنى المقصود من «الحوار» هو إعطاء الابن قيمة جوهرية؛ للوصول إلى الهدف المطلوب في تنشئته وتربيته على قوة الشخصية والتفاؤل وحب الحياة والحرِّية، بعيداً عن التعصب والتعقيد، ومن المهم أن يعطي الأب ابنه هذه الخصال في تعاملاته معه؛ ليعبر عن ذاته وحرياته دون خوف أو خجل، ويتحقق ذلك بالحوار الإيجابي والصريح بين الأطراف، وتعليمهم الوصال والتكاتف، حيث يجب أن يكون هناك وصال بنّاء بين الأب والابن، وبين الأُم والابن، ويتحقق ذلك من العلاقة القائمة على أساس الود والتقدير في العلاقة الزوجية بين الأب

والأُم، والتي بدورها سوف تنعكس على الأبناء، فمن المستحيل أن تقام علاقة إيجابية بين الأب والابن في حال وجود خلافات زوجية، والتي بدورها ستنعكس سلباً على سلوكيات الأبناء وعلاقتهم بالوالدين.

عزيزتي القارئة إن من المهم جداً إصرار الأب على التواصل مع ابنه؛ لبناء علاقة متينة تقوم على الاحترام والصراحة، كما ويجب على كل أب وأُم وضع رؤية مستقبلية لمستقبل أبنائهم، وأن يضعا هذه الرؤية أمامهما ويسعيا جاهدين إلى تحقيقها معاً.

**الصديق المثالي وصفاته**

عزيزتي القارئة لما أن للصديق في مرحلة الشباب أثراً بالغاً في تكييفه فكرياً وأخلاقياً، لما هو المعروف من أن الإنسان مطبوع على سرعة التأثر والانفعال بالقرناء والأصدقاء، فالصديق الصالح رائد خير وداعية يهدي إلى الرشد والصلاح، كما أن الفاسد رائد شر وداعية ضلال يقود إلى البغي والفساد، وينبغي أن تتوفر في الصديق المثالي مجموعة من الصفات وهي:

أن يكون عاقلاً، لبيباً، مبرءاً من الحمق، فإن الأحمق ذميم العشرة كما وصفه أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: « **أما الأحمق فإنه لا يشير عليك بخير، ولا يرجى لصرف السوء عنك ولو أجهد نفسه، وربما أراد**

**منفعتك فضرك، فموته خير من حياته، وسكوته خير من نطقه، وبعده خير من قربه».**

أما الصفة الثانية: أن يكون متحلياً بالإيمان والصلاح وحُسن الخُلق، فإن لم يتصف بذلك كان تافهاً منحرفاً لايجلب لصاحبه الا المتاعب، قال تعالى: ﴿**وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلا*يَا وَيْلَتَا لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا**﴾[1]

أما الصفة الأخرى التي يجب أن تتوفر صفة التجاوب العاطفي وتبادل المحبة بين الصديقين؛ لأن ذلك أثبت للمودة وأوثق لعرى الإخاء، فإن تلاشت في أحدهما نَوازع الحب والخلة، ضعفت علاقة الصداقة، قال أمير المؤمنين عليه السلام: «**زُهدُكَ في راغبٍ فيكَ نُقصانُ عَقلٍ ورغبتُكَ في زاهدٍ فيكَ ذُلُّ نفسٍ**».

كما يجب أن يكون الصديق وفياً، فربما تجد من حولك الكثير من الأصدقاء لكنك لا تجد منهم واحداً يفي لك بحقوق الصداقة، ويؤدي لك ما هو معتبر فيها.

### امتحان الأصدقاء لإثبات صدقهم

توجد عدة موارد يمكن من خلالها امتحان الأصدقاء لإثبات

(١) الفرقان: ٢٧.

صدقهم ووفائهم**ومن ضمنها**:

**- الامتحان الروحي:**

إنَّ التآلف بين الأصدقاء يبدأ من التآلف الروحي بين روحيهما، والأرواح هي التي تكشف بعضها قبل أن تكشف الأجسام ذلك.

**- الامتحان عند الحاجة:**

عليك أن تجرب صديقك الذي معك عند الحاجة، وعليك أن تلحظ كيفية تصرفه معك، فهل سيعطي حاجتك أهمية عند نفسه ويهتم بها كما لو كانت حاجته، أو أنه سيتخاذل وينسحب؟

ومن المعروف أن الناس تنقسم الى قسمين: -

**الأول**: الذين يقضون حاجات الناس ومن دون أن يكونوا مستعدين للتضحية في سبيل ذلك، وإنما بمقدار ما تيسّر لهم من الأمر.

**الثاني**: الذين يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة -كما عبّر القرآن الكريم- ونحن لا نطلب في الصديق أن يكون دائماً من النوع الثاني، وإن كان هو الغاية المنشودة، لكن إن لم يكن النوع الثاني فلا أقل النوع الأول، والمشكلة تكمن فيما إذا كان الصديق يرفض الوقوف

معك عند الحاجة، فهذا يعني أنه قد فشل في الامتحان، ومن الأمور التي يُمتحن فيها الصديق، مسألة حبه للتقرب من صديقه، ويمكن معرفة ذلك من خلال الحديث، فقد قال رسول الله ﷺ: «**صديق المحبة في ثلاثة: يختار كلام حبيبه على كلام غيره، ويختار مجالسة حبيبه على مجالسة غيره، ويختار رضى حبيبه على رضى غيره**»، فإذا توفرت في صديقك هذه الصفات فهو حقاً صديق المحبة.

**- الامتحان في الشدائد:**

فالصديق الجيد هو الذي يكون موقفه منك جيداً حينما تكون في شدة، ويكون معك حينما يتبرأ منك الآخرون، ويصدقك حينما يكذبك الآخرون، وجاء في الحديث الشريف: «**يمتحن الصديق بثلاثة، فإن كان مؤاتياً فيها فهو الصديق المصافي، وإلا كان صديق رخاء لا صديق شدة: تبتغي منه مالاً، أو تأمنه على مال، أو مشاركة في مكروه**».

**- الامتحان في حالة الغضب:**

لأن كل إنسان يظهر على حقيقته في حالة الغضب، فيبدو للآخرين في صورته الواقعية، ويقول حينئذٍ ما يفكر به، لا ما يتظاهر به، فقد يكون هناك إنسان يجاملك ويقدم لك المحبة في كل وقت، فإذا أغضبته

قال الحقيقة التي طالما سترها عنك، وجاء في الحديث الشريف: «**إذا أردت أن تعلم صحة ما عند أخيك فأغضبه، فإن ثبت لك على المودة فهو أخوك وإلا .. فلا**».

جاء في الحديث الشريف: «**لا تسمِّ الرجل صديقاً حتى تختبره بثلاث خصال: حين تغضبه فتنظر غضبه، أيخرجه من حق إلى باطل؟ وحين تسافر معه، وحين تختبره بالدينار والدرهم**».

## الحلقة التاسعة

### العبادة وأهميتها في مرحلة الشباب

إنَّ مرحلة الشباب مرحلة خطيرة جداً في حياة كل إنسان، وهي مرحلة تتخلّلها فترة حساسة تحتاج الى تربية دينية وأخلاقية؛ لأنَّ الله تعالى خلق عباده وأودع فيهم مواهب وقدرات، وخلق لهم السماء والأرض والبحار، وسخّر لهم ما فيها جميعاً، وأغدق على الإنسان نعمه المستفيضة، ممّا يوجب طاعته والشكر له وعبادته، وهو سبحانه القائل: ﴿**أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ**﴾[1].

إنَّ العبادة تتخذ أشكالاً منوعة، يؤديها كل مخلوق حسب خلقته

(١) النور: ٤١.

وقدرته وإدراكه، كما يفهم ذلك من قوله تعالى في الآية المتقدّمة: ﴿**كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ**﴾[1]، والأفضل للمرء أن يتجه إلى ربّه في كل الأمور -يسيرها وعسيرها- فيعوّد نفسه منذ صغر سنه على الصلاة وإقامتها في أوقاتها، في السرّ والعلانية؛ ليحصل على أكثر قدر ممكن من الثواب باكتساب فضيلتها، وقد حبب الله عزَّ وجلَّ للمصلّين أن يقيموها في أوقاتها الشرعية المخصّصة لها، وبيّن الباري لهم فضل ذلك وأجره، إذ قال عزّ من قائل: ﴿**وَأَقِمِ الصَّلوةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ**﴾[2].

وقال ﷺ: «**علّموا صبيانكم الصلاة، وخذوهم بها إذا بلغوا الحلم**»، كما أنَّ الإمام زين العابدين عليه السلام كان يعوِّد الصبيان والشباب على إقامة الصلاة في وقتها؛ وذلك لكسب فضيلتها وأجرها، إضافة إلى أجر الصلاة ذاتها، وروي أنّه عليه السلام كان يأمر مَنْ عنده من الصبيان أن يصلّوا الظهر والعصر في وقت واحد، والمغرب والعشاء في وقت واحد، فقيل له في ذلك فقال عليه السلام: «**هو أخفّ عليهم، وأجدر أن يسارعوا إليها ولا يضيّعوها، ولا يناموا عنها، ولا يشتغلوا**»، وكان لا يأخذهم بغير الصلاة المكتوبة -المفروضة غير المستحبّة-، ويقول عليه السلام في هذه المجال:

(١) النور: ٤١.

(٢) هود: ١١٤.

**«إذا طاقوا الصلاة فلا تؤخّرونها عن المكتوبة»**.

أما في مسألة تلاوة القرآن الكريم وحفظه، فقد ورد عن رسول الله ﷺ أنّه قال: «**من قرأ القرآن وهو شابّ مؤمن، اختلط القرآن بلحمه ودمه، وجعله الله عزَّ وجلَّ مع السفرة الكرام البررة**»، كما ينبغي أن نعي بأنّ الآباء لو ربّيا أبناءهم على ذكر الله عزَّ وجلّ، وأداء الصلاة في أوقاتها، والمواظبة على تلاوة القرآن الكريم، فسيكون لهم عند الله جلّ وعلا أجراً عظيماً وثواباً كريماً.

### أثر العامل النفسي على تنشئة الشباب

يسعى الدين الإسلامي الحنيف إلى معالجة الأفراد معالجة نفسية وإعدادهم؛ ليكونوا أعضاء صالحين نافعين في المجتمع الإسلامي، وهو بذلك يرمي إلى غرس روح الثقة، والاطمئنان، والأمان، والهدوء، والراحة النفسية عند الإنسان، خاصة عندما يعده بالأجر والثواب والمغفرة وقبول التوبة والجنّة، فعلى كل من الوالدين والأسرة والمعلّم والمجتمع والمتصدّين لعملية التربية أن يجتهدوا في زرع الثقة والطمأنينة في نفوس الأبناء، فبذلك يتمكّنون من تحريرهم من تأثيرات الخوف والاضطراب والقلق والشعور بالدناءة والضعة، وكل ما يؤدي إلى سحق شخصياتهم وإنهيارهم النفسي؛ ليخرجوا إلى المجتمع الإسلامي

صحيحين سالمين، وذوي شخصيات قادرة على أداء دورها المسؤول والنافع بأفضل صورة ممكنة.

وتفيد بحوث وتجارب المحللين النفسانيين والأطباء والعلماء وخبراء علم النفس وعلم الاجتماع بأن جانباً كبيراً من السلوك البشري يتكون من استجابة داخلية لمؤثرات خارجية، مثل المال والجنس والجاه وغير ذلك.. وإن رد الفعل المتكون عند الإنسان لكل منها إنما يتحدد بطبيعة ملكته النفسية، وقدرته على مجابهة ما يشعر بضرره له، فلا ينقاد إليه، وعلى هذا يتحدد موقفه من هذا المؤثر أو ذاك.

مما يُذكر أن تربية الإنسان المتوازنة نفسياً وأخلاقياً وسلوكياً لها أثرها الكبير على استقرار شخصيته، وسلامتها من الأمراض النفسية، والعُقد الاجتماعية والحالات العصبية الخطيرة، وحالات القلق والخوف التي كثيراً ما تولد لديه السلوك العدواني، فينشأ فرداً مجرماً خبيثاً مضراً فاسداً في المجتمع، وترى الشريعة الإسلامية أن من أهم الأمور المؤدية إلى طمأنينة النفس هي ارتقاء مستوى وعي الإنسان، وبالتالي يؤدي إلى توازنه النفسي، والمعيشة في ظل الحياة الطيبة هو ذكر الله؛ وذلك لأن الذكر كما ورد عن الإمام علي عليه السلام: «**الذكر نور العقل، وحياة النفوس، وجلاء الصدور**»، ولهذا ورد في الدعاء الذي علّمه

الإمام علي عليه السلام لكميل بن زياد (رضوان الله عليه): «**اللهمّ اجعل لساني بذكرك لهجاً، وقلبي بحبّك متيّماً**»، وذلك ليبقى الإنسان المؤمن في ظل ذكره لله عزَّ وجلَّ متمتعاً بالصيانة التي تردعه عن ارتكاب ما يخل في توازنه النفسي أو اعتدال سلوكه.

## الحلقة العاشرة

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**إنَّ الله جميل يحب الجمال، ويحب أن يرى أثر نعمته على عبده، ويبغض البؤس والتباؤس**»، وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «**التجمّل مروءة ظاهرة**».

عزيزتي القارئة، إنَّ الشريعة الإسلامية الغرّاء اعتنت بمسألة الجمال والتجمّل والذوق الجميل والحسّ الجميل عناية فائقة، ولقد تحدث القرآن الكريم عن الجمال والزينة والطيب، وبيّن للإنسان ما في عالم الموجودات من جمال وزينة ولطافة وبداعة، وإن له الحقّ في التجمّل والتطيّب والتزيّن والاستمتاع، وكان الرسول الأكرم والأئمّة الاثنا عشر عليهم السلام المثل الرائع والقدوة اللطيفة في الأناقة والتجمّل وسمو

الذوق والتطيّب.

كما أن التربية الذوقية والجمالية تربي لدى الإنسان -سيّما الشباب- سموّ الذوق الجميل، وتجسد الحس السليم، ولها تأثير عظيم في أنماط السلوك الإنساني والروابط الاجتماعية، وهي أيضاً تفتح الأفق النفسي والعقلي والوجداني لدى الإنسان، وتشدّه إلى مبدع خلائقه ومصوّر جمالها في هذا الوجود ألا وهو الله عزَّ وجلَّ، الخالق المبدع المصوّر الخبير العليم.

إن التربية الجمالية والخيال الخصب والذوق الجميل والحسّ الرقيق يعتبر طريقاً إلى معرفة الخالق جلّت قدرته؛ لأن ذلك دليل على عظمته سبحانه، وعلى الارتباط العقلي والوجداني بالله سبحانه وتعالى، فهذا الكون من سماء وأرض، كل ما فيهما من تناسق وجمال وروعة ونظام وترتيب ما هو إلا لوحة فنية خلاّبة، ومصدر إلهام فنّي وذوقي وجمالي.

**إتخاذ من الجمال والحس الذوقي أسس لبناء الحياة**

وقد أكّدت بحوث الفلاسفة الإسلاميّين القيم الإنسانية والمثل العليا، وجعلتها هدفاً أسمى في هذا الوجود، يسعى المرء لبلوغها، وتحقيق مصاديقها، وبناء الحياة على أساسها.

كما تناول علماء الكلام وعلماء أصول الفقه والمنطق مسألة الحسن والقبح في الأفعال والأشياء بالبحث والتدقيق العلمي تفصيلاً، فنفوا عن الله عزَّ وجلَّ القبح وفعل القبيح، وأثبتوا له الحسن والفعل الحسن.

وأقاموا على هذه المبادئ قيماً وأسساً ومفاهيم تشريعية؛ لتنظيم السلوك الفردي والعلاقات الاجتماعية والروابط الإنسانية، فجعلوا الحسن والجمال والبداعة واللطف أساساً لبناء الحياة.

ومن نظرة الإسلام إلى الحسن والجمال يتعيّن على الآباء والمعلّمين والمربّين تأصيل وتعميق هذا الشعور الإنساني اللطيف في نفس الأولاد منذ طفولتهم، وتحبيب الجمال والتجمّل إليهم، فإن تربيتهم على هذه القيم تعني تنمية الذوق اللطيف والحسّ الجمالي لديهم، وتعمل على تهذيب سلوكهم وأخلاقهم، وإرهاف حسّهم الذوقي، وتجذير قدرتهم على التمييز بين الشيء الحسن والآخر القبيح، والتفاعل مع الجمال المادي والمعنوي.

إن تعويد الإنسان منذ نعومة أظفاره على الأناقة والجمال والزينة والـذوق الأدبي والأخـلاقـي، ولمسه للعناية الأسريـة لهـذه المظاهر اللطيفة، ومشاهدته آثار الجمال على البيت، من هندسة بنائه وترتيب حديقته، وتنظيم أثاثه، وترتيب الطعام على المائدة، وكذلك استصحابه

في التجوال والسفر، وتمتّعه بمشاهدة الطبيعة الجميلة، وإنتباهه إلى مواطن الجمال والفتنة، وكذلك غرس الأبوين في نفس الطفل روح التأثّر بالمظاهر الجمالية، كل هذه تخلق فيه حسّاً ذوقيّاً وجماليّاً لطيفاً.

**المدح والنقد ودورهما في تنمية الذوق وتمييزه**

إنَّ الإطراء والمدح على اهتمامه بمظهره وقيافته، وعنايته بترتيب لوازمه وأدواتــه، وتنظيم وتصفيف لعبه، وكذلك تشجيعه على انتاجاته الفنّية والذوقية والمرهفة مهما كانت بسيطة، يعد من المحفّزات الضرورية؛ لتنمية الذوق الجميل والحسّ الفنّي والقدرة الإبداعية والأداء الفني الجميل، كما إن نقد وتقبيح مظاهر القبح، وإشعاره بالنفور والتقزّز من المظاهر والمناظر القبيحة والفاقدة للجمال، يكوّن لديه حس نقدي وتمييز وذوق سليم ويركّز في نفسه الإقبال على الحسن والجمال من الفعل والقول والسلوك والأشياء، والنفور من أشكال مظاهر القبح والفساد ومعانيهما.

**الجمال وعلاقته بالموضوعات الحسية والصفات المعنوية السامية**

ينبغي أن نربّي أولادنا على أنّ الجمال كما يتجسّد في الموضوعات الحسّية -كالمظهر في اللباس والعطر والحدائق وطراز بناء البيوت

وهندسة الشوارع وتخطيط المدن واللوحات والواجهات الفنية- فهو يتجسّد أيضاً في القيم الأخلاقيّة العليا، والمُثل الأدبية السامية الرفيعة، وكذلك في الكلمة الطيّبة، والمنطق الحسن، والكلام المؤدبّ، والاسلوب المهذّب، والمعاملة الحسنة، والمعاشرة الجميلة وفي فعل الخير واحترام حقوق الآخرين؛ وذلك حتّى ينشؤوا ويكبروا على القيم الأخلاقية النبيلة، والتحسّس بالجمال، وتوظيفه في تهذيب السلوك، وتسامي الذوق، ورفعة الأدب، والأخلاق الكريمة.

عزيزتي القارئة، فلو أعددنا شبابنا الإعداد الفني والذوقي والجمالي الحسن، فإنّنا في الحقيقة نكون قد أعددنا مجتمعاً إسلاميّاً ذوّاقاً سامياً مرتّباً منظّماً قوّياً، وذلك من مظاهر القدرة والمنعة ومن عناصر الحضارة ومعالم رقيّها.

## الحلقة الحادية عشرة

### وصايا بحق الجار

قال تعالى: ﴿وَاعْبُدُواْ اللهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالمَسَاكِينِ وَالجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللهَ لاَ يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالاً فَخُوراً﴾[1].

عزيزتي القارئة، لقد أوصانا الله جل وعلا بالاحترام المتبادل بين الجيران، وأداء حقوق الجار، والاهتمام بشأنه ومدّ يد العون له، وتعليم أبنائنا الشباب، واحترامهم، ومساعدتهم، وعدم إثارة الفتن.. وكل هذا

(١) النساء ٣٦.

يعد من الخصال الأخلاقية الرفيعة التي طالما أوصى بها الإسلام المتمثل بالقرآن الكريم وتعاليم العترة النبوية الطاهرة، الهدف منها تكريس المحبة وتفعيل مفاهيم العواطف النبيلة بين أفراد المجتمع المسلم والمجتمع الإنساني بشكل عام، كما أوصى بعدم إثارة الفتن ومساعدة الجار، وجعل للجار مراتب نذكر لكِ منها، عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «**الجيران ثلاثة، فمنهم من له ثلاثة حقوق: حق الإسلام، حق الجوار، وحق القرابة، ومنهم من كان له حقان: حق الإسلام وحق الجوار، ومنهم من له حق واحد الكافر، له حق الجوار**».

وقد اهتم الإسلام بالجار واحترامه، قال الإمام علي عليه السلام: «**مازال رسول الله صلى الله عليه وآله يوصي بالجيران حتى ظننا أنه سيورثهم**»، ومن حقوق الجار أن يتعاهد جيرانه، ويطعمهم من طعامه إن رأوه أو شموا رائحته ويطفئ جوعهم -إن علم بذلك وقدر عليه- قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأبي ذر: «**يا أبا ذر إذا طبخت مرقة فأكثر ماءها، وتعاهد جيرانك**»، وقال صلى الله عليه وآله: «**ما آمن بي من بات شبعاناً وجاره المسلم جائعاً**»، وأن يقدم الجار الأقرب في الهدية قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**تهادوا، فإن الهدية تذهب وغر الصدر، ولا يحقرن جار لجاره**»، كما إن هناك حقوقاً مبدئية أخرى للجار وهي: أن يعينه إذا استعان به، وأن يقرضه إذا استقرضه، وأن يعوده إذا مرض،

وأن يهنئه إذا أصابه خير، وأن يعزيه إذا أصابته مصيبة، وأن يتبع جنازته إذا مات، وأن لا يستطيل عليه بالبنيان فيحجب عنه الريح إلّا بإذنه، كما ورد حق الجار في رسالة الحقوق للإمام زين العابدين عليه السلام قال: «**وأمّا حقّ الجار فحفظه غائباً، وكرامته شاهداً، ونصرته ومعونته في الحالين جميعاً، لا تتّبع له عورة، ولا تبحث له عن سوء لتعرفها، فإن عرفتها منه عن غير إرادة منك ولا تكلّف، كنت لما علمت حصناً حصيناً وستراً ستيراً، لا بحثت الأسنّة عنه ضميراً لم تتّصل إليه لانطوائه عليه، لا تستمع عليه من حيث لا يعلم، لا تسلّمه عند شديدة ولا تحسده عند نعمة، تقيل عثرته وتغفر زلته، ولا تدّخر حلمك عنه إذا جهل عليك، ولا تخرج أن تكون سلماً له، تردّ عنه لسان الشتيمة، وتبطل فيه كيد حامل النصيحة، وتعاشره معاشرةً كريمةً، ولا حول ولا قوّة إلا بالله**».

### كبار السن والوصايا بحقهم

لقد أولى الدين الإسلامي عناية كبيرة بالشيوخ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**البركة مع أكابركم**»، لايخفى أن كبار السن ذاقوا حلو الحياة ومرّها، كما أنهم حصلوا على دروس وعبر كثيرة من مدرسة الحياة، لذلك على الشباب الإفادة من خبراتهم التي حصلوا عليها من خلال تجاربهم، وعليهم احترام آرائهم والأخذ بها؛ لأن هؤلاء رغم أن

أجسامهم ضعفت، وفقدوا الكثير من القدرة على الحركة والنشاط، ولكنهم اكتسبوا تجارب قيّمة، ويعرفون الخير والشر، ويفسرون المسائل بشكل أفضل، ويستطيعون كالقادة الدينيين أن يكونوا هُداة للآخرين، ويدلون الشباب والرجال على خيرهم وسعادتهم، قال الإمام الصادق عليه السلام: «**الشيخ في أهله كالنبي في أمته**».

كانت بين بعض الأقوام والقبائل عادات عجيبة بالنسبة للوالدين المعمرين، إذ كان الأبناء طبقاً لعقيدة خرافية، أو مراسم محلية، يتصرَّفون بظلم مع آبائهم المسنِّين، وينهون حياتهم بطريقة غير إنسانية، بينما حث الدين الإسلامي الحنيف وأوصانا على احترام الكبير والعطف على الصغير، وكما أوصى الآباء بتربية الأبناء على الأخلاق المثالية.

**الأخلاق الثابتة والأخلاق المتحركة**

قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «**لا تُخلّقوا أولادكم بأخلاقكم فإنهم خلقوا لزمان غير زمانكم**»، هنا يوصي أمير المؤمنين عليه السلام الآباء أن يربّوا أبناءهم على غير الطريقة التي تربّوا فيها؛ لأنهم ولدوا في زمان غير زمانهم، ولهذا الكلام أسرار تربوية وتوجيهية، فهناك فرقاً بين الأخلاق الثابتة «المبادئ» والأخلاق المتحركة «ليست مبادئ»، سنستعرضها لك:

**الأخلاق الثابتة** هي: القيم الأصيلة التي تعتمد عليها الحياة، ولابد منها في كل زمان ومكان، مثل: الصدق، الأمانة، العفة، وما شابهها.

**أما الأخلاق المتحركة** فهي: ليست مبادئ ثابتة؛ لأنها تمثل نهج العلاقات الاجتماعية وطريقة ممارسة الحياة وتطوّرها، فأسلوب الاحترام أو التعبير أو إدارة العلاقات السياسية أو الاجتماعية يختلف من عصر إلى آخر، لذا فإنَّ الإمام علي عليه السلام يريد أن يقول للآباء أنه عليكم بدراسة الأخلاق المتحركة، لترصدوا المستقبل؛ حتى لا يكونوا غرباء عن زمانهم ومتطلبات عصرهم، كما إنه عليه السلام لا يقصد بذلك الوسائل التي يستحدثها الإنسان، فلا يمكن أن نوافق على طريقة النساء في الملابس الشائعة في هذه الأيام التي تخالف العفة؛ لما فيها من التبرج وغيره، بحجة أن ذلك يفرضه المجتمع وتفرضه طبيعة الحياة المتغيرة.

أخيراً فإننا نؤكد على أن سعادة المجتمع وترابطه وشيوع المحبة بين أبنائه لا تتم إلا بالقيام بهذه الحقوق وغيرها مما جاءت به الشريعة، وإن واقع كثير من الناس ليشهد بقصور شديد في هذا الجانب حتى أن الجار قد لا يعرف اسم جاره الملاصق له في السكن، وحتى أن بعضهم ليغصب حق جاره، وإن بعضهم ليخون جاره ويعبث بعرضه وحريمه، وهذا من أكبر الكبائر.

## الحلقة الثانية عشرة

### وما زال الأمل بأن باب التوبة مفتوح!

مما يتصور بعض الناس أن تشريع التوبة والدعوة إليها إغراء بارتكاب المعاصي، وتحريض على ترك الطاعة، ولكن هذا التوهّم باطل؛ فإنه لو كان باب التوبة موصداً في وجه العصاة، واعتقد المجرم بأن العصيان لمرة واحدة يدخله في عذاب الله، فلا شك في أنه سيتمادى في اقتراف السيئات وارتكاب الذنوب، معتقداً بأنه لو غيّر حاله إلى الأحسن لما كان له تأثير في تغيير مصيره! فلأي وجه يترك لذات المحرمات فيما يأتي من أيام عمره، وهذا بخلاف ما لو اعتقد بأن الطريق مفتوح والمنافذ مُشرعة، وأنه لو تاب توبة نصوحاً يُنقذ من عذابه

سبحانه، فهذا الاعتقاد يعطيه الأمل برحمة الله تعالى، فيترك المعاصي في مستقبل أيامه، فكم وكم من الشباب عادوا إلى الصلاح بعد الفساد في ظل الاعتقاد بالتوبة، فإنهم لولا ذلك الاعتقاد لأمضوا لياليهم في المعاصي بدل الطاعات، فنرى مثلاً في التشريعات الجنائية الوضعية قوانين للعفو عن السجناء المحكومين بالسجن المؤبد، إذ ظهرت منهم الندامة والتوبة وتغيير السلوك، فتشريع هذا القانون سيكون موجباً لإصلاح السجناء، لا تقوية روح الطغيان فيهم، فالإنسان حيّ برجائه، ولو اكتنفه اليأس من عفو الله ورحمته لزاد في طغيانه ما بقي من عمره.

**وساوس الشيطان هو خطوات ودرجات**

هناك الكثير من الحيل والوسائل للشيطان، في الإيقاع بالبشر، والانتباه لمكائده يُعَد الخطوة الأولى للتغلب عليه، يقول الشيطان للإنسان اكفر بالله وبدينه وبلقائه، فإذا استجاب الإنسان بردت نار عداوته واستراح منا، فسيقول له أشرِك مع الله غيره، ويمكن أن ينجو من هذه الخطوة بشيء بسيط، وهو المحافظة على الفرائض، خاصة الصلوات الخمس، والتزام سُنَّة النبي صلى الله عليه وآله، فإن الحفاظ على الصلوات الخمس دليل على تقديم رضا الله على ما سواه، والتزام السُّنة دليل على أننا نطيع الله ليس وِفقاً لهوانا الشخصي، وإنما وِفقاً لما جاء به النبي صلى الله عليه وآله.

وهنا ينتقل الشيطان إلى الخطوة الثالثة، فيقول للإنسان المؤمن «افعل الكبائر»، مثل: ترك الصلاة أو عقوق الوالدين أو الزنا أو شرب الخمر أو تناول المخدّرات، فإن لم ينجح في التأثير عليها ينتقل إلى الخطوة الخامسة، فيزيِّن له الصغائر، فيقول له دمت تاركاً الكبائر فأنت أفضل من آلاف من البشر غيرك والله غفور رحيم، فلا بأس إذن بالمعاصي الصغيرة، فيكون مرتكب الكبيرة، النادم الخائف أحسن منه حالاً؛ لأن الإصرار على الصغيرة يحولها إلى كبيرة، وللنجاة من هذه المكيدة يكثر الإنسان من الحسنات والاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم، وإذا لم يستجب الإنسان المؤمن له كأن يعمل كخطوة خامسة على إضاعة وقته في الأمور المباحة، التي ليست حراماً، بأن يشغله طوال النهار في حَلِّ الكلمات المتقاطعة أو الجلوس إلى المقاهي طوال الليل؛ لأن الشيطان عندما يكتشف أن الإنسان لا يرتكب المعاصي، فيخاف أن يستثمر وقته في فعل الحسنات، فيشغله بالمباح بدلاً من طاعة الله تعالى، وإذا لم يستجب الإنسان له فإنه لا ييأس في إغوائه، فكخطوة سادسة يشغله بالأقل أهمية في الإسلام عن الأكثر أهمية، فالإيمان درجات أو شعب، يقول النبي ﷺ: «**الإيمانُ بضع وستون شعبة: أعلاها قول لا اله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق**»، فيأتي الشيطان هنا ويشغله بإماطة

الأذى عن الطريق، ويجعلها قضية حياته عما هو أهم، وهكذا حتى يجد نفسه مشغولاً بسفاسف الأمور، يقول النبي ﷺ: «**إنَّ اللهَ يُحب مَعالي الأمور ولا يحب سفاسفها**».

وإذا أراد الإنسان المؤمن أن ينجو من هذه الخطوة فعليه بمعرفة أولويَّات هذا الدين، وتقدير الأهم، وبأن يسأل العلماء، ويقرأ الكتب الدينية، وعندها لا يجد الشيطان أمامه سوى الخطوة الآتية وهي: مكيدة المكائد، بأن يسلّط عليك الناس، يسخرون منه ويهزؤون به لتديّنه، وهو بذلك يفعل آخر ما في وسعه، ليصده عما وصل إليه.

### برنامج يومي يساعد على الالتزام بالممارسات والعادات اليومية

عزيزتي القارئة، إليك هذا البرنامج اليومي الذي يساعد على الالتزام بممارسات وعادات يومية جيدة للشباب على تغيير نمط حياتهم، وهو:

الاستيقاظ لصلاة الفجر، وقراءة الأذكار والأدعية؛ فما بين الساعة التاسعة والثانية ظهراً يعتبر وقت الإنتاج في العالم، ولابد أن يستثمر في عمل نافع، ولا يهدر في النوم أو التسلية.

أما الفتاة فإن لم تكن تدرس، ولا تعمل، فلتحاول تعلّم الطبخ أو

الخياطة أو التطريز، أو تتعلم كيف تتعامل مع الحاسب الآلي.

بعد صلاة الظهرين يحاول الشاب أن يمارس أي نوع من الرياضة يناسبه؛ ليكون قوياً رشيقاً فقد كان الرسول صلى الله عليه وآله يشارك في المعارك، ويقطع المسافات البعيدة على أقدامه مع تقدّم سِنِّه.

بينما نجد شبابنا اليوم تنقطع أنفاسهم من السير أمتار قليلة، والبعض أصابته التخمة التي تعيقه عن الحركة وتثقله عن العبادة.

بعد العشاء يحاول الشاب أن يقوم بشيء لدينه، من الصلاة والصوم وغيرهما من العبادات الأخرى، ويمكنه كذلك بعد العشاء الاجتماع، وقضاء وقت طيب في المباح، من مجالسة الأهل، ومن ثم اختيار كتاب مفيد للقراءة قبل النوم، وأخيراً الاستيقاظ لقيام الليل وتلاوة القرآن؛ لأنها السلاح الأقوى لمحاربة الشيطان.

## الفهرس


الحلقة الأولى: مشكلة البطالة والشباب ٥

الحلقة الثانية: التربية الاجتماعية والخلقية للشباب ١٠

الحلقة الثالثة: الشباب والرغبة في التجديد والتغيير ١٥

الحلقة الرابعة: الشباب وكيفية تنظيم الوقت ١٩

الحلقة الخامسة: الشباب ومقاهي الإنترنت ٢٢

الحلقة السادسة: الشباب والاستغراق في عالم الخيال ٢٧

الحلقة السابعة: الشباب وتناول المخدرات ٣٢

الحلقة الثامنة: كيف تتعامل مع ابنك المراهق؟ ٣٧

الحلقة التاسعة:مرحلة البلوغ والتربية الدينية ٤٤

الحلقة العاشرة: التربية الجمالية والذوقية ٤٩

الحلقة الحادية عشرة: وصايا أبوية ٥٤

الحلقة الثانية عشرة: الشباب والتوبة النصوح ٥٩